

المسكرات

واقوال العفاء فيها

يراد بالمسكرات كل الاشربة الروحية التي من نوره الخمر والبيرة وانكتيالك مما استعمله
الناس من قديم الزمان الى الآن - وقد اتيه القدماء الى فعلها بالجسم من حيث الصحة والمرض
ولخص الشيخ الزبيدي ابن سينا في كتابه القانون ما اخبروه الى عهد من فعل الاشربة
التي كانت معروفة حينئذ قال : « اجود اشرب العتيق اذيق الصافي العبي ويختلف تناولها
بحسب الازمنة - والافضل ان يأخذ الانسان من الشراب بقدر معتدل اذ في اكثره مفسدة
عظيمة - والاولى لشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء لكسب سورة الشراب
وعادته » ثم فصل اعمال الشراب المختلفة فقال

« اعضاء الراس - يسكر ويذهب ويزين الحفظ ويحدر القوى النفسانية

« آلام المفاصل - ادمان شربها يضر بالاغصاب ويورث الرعشة وادمان الكرفي كل

يوم يورث استرخاء العصب وضعفه واما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل

« اعضاء العين - قال ابن ماسويه الشراب العتيق جدا يضر بالعين وتجن به ادوية

الظفرة ويحك المياف المعروف بقيصر وتكحل به الظفرة المزمنة فانه ينفعها

« اعضاء الغذاء - سريع الانحدار والانضمام كثير الغذاء ويشهي الطعام عند الاعتدال

من اشربه والاكثار منه يورث السدد في الكبد والكلى وتقليل الشراب ينفع الغذاء

ويجيد الحضم ويسرع استجاشة الى الدم » انتهى كلام ابن سينا

وفي كل الاشربة الروحية مادة خفيفة سائلة تشمل اذا اشعلت وهي المسماة بروح الخمر او

البيرتو وقد اطلق عليها باراسلس الكيماوي الالماني المتوفى سنة ١٥٤١ اسم الكحول لسبب

غير معروف وقد ظن لغويو الاوربيين ان هذا الاسم عربي مركب من ال التعريف وكلمة

كحل التي كان انكيماويون الاقدمون يطلقونها على كل مسحوق ناعم - ومعها يكن من اصل هذه

الكلمة فهي عند العلماء الطبيعيين اسم لروح الخمر او البيرتو التي اخالي من الماء وقد جار ينام

في استعمالها منذ اول انشاء المتنطف متابعين في ذلك استاذنا الدكتور فان ذلك لانها

صارت عنك لهذا السائل

والفعل المسكر في الاشربة الروحية كلها متوقف على هذا السائل اي على الانكحور .

ويختلف مقدارها فيها فانها في البيرة وهرنيها من ٣ ونصف الى ٨ ونصف في المئة وأكثره

في الكينياك والوسكي والنوم وهو فيها من ٤٥ إلى ٦٠ في المئة . ويختلف مقدارها في الخمر
من ٦ في المئة في الشبانيا إلى ٢٤ في المئة في نرسالاند . فاذا بحث العلماء في الاشمربة اوروبية
او المسكرات فانما يكون بحثهم في تأثير ما فيها من الانكحور

وقد وقفنا على مقالة مستفيضة في هذا الموضوع سيفي شحلة منسي للدكتور بورتر
هندريك فانتظنا منها ما يلي

كثر في هذه الآونة الاهتمام بمسألة تجديد الاهتمام بها حيناً بعد آخر وهي مسألة تأثير
المسكرات للسيولوجي . ففي مجتمع العلماء الذي عقد حديثاً في ميلان التي الاستاذ مارشيا
فانما طبيب البياخطايا ذكر فيه نتائج مباحثته في هذا الموضوع وبين ان ادمان المسكر يقضي
الى تلف الصحة . ومما رواه ان اربعة من مفرك اوربا انتظموا في سلك جمعية الاعتداع عن
المسكرات وهم الفونسو ملك اسبانيا وفكترر عانوبيل ملك ايطاليا وفرديناند ملك البلجيك
وجوستاف ملك اسويج

واذا تخبرنا آراء علماء الطب الخالين في مسألة المسكرات وجدناها تختلف اختلافاً يائاً
وقد نجد بين كبار الاطباء كثيرين يعاطون الاشمربة اوروبية

ومنذ عهد غير بعيد سألت « لجنة الخمسين » التي اشتهر امرها حينئذ عدداً كبيراً من
الاطباء المعروفين في اميركا واوربا عن آرائهم في المسكرات فاعترف كثيرون منهم انهم
يعاطونها بتقدير قليلة ويصفونها حيناً لمرضاهم . وفي معنا ان عملاً محمداً باتوان مشاهير
الاطباء عن نفع المسكر كما نستطيع ان نعلم بجهدنا انصح باتوال اطباء آخرين يذمون تعاطي
المسكرات . ومن هؤلاء السير فريدريك ترفس طبيب الملك ادورد السابع فقد قال
« ان المسكرم نافع ولهذا يجب ان تحدد جرسته كما تحدد جرعة أي سم من السموم فهو
ليس منها للشية كما يزعم البعض من ان التين منه يفسد الحضم »

فلا مرجح اذاً لسرد الاقوال الضافية في هذا الصدد . وقد اعتاد افاضاء ان يثبوا
اقوالهم في هذا الموضوع على اختبارهم وملاحظاتهم في اثناء معالجة مرضاهم عن ان هذه الاقوال
لا تخبر من تأثير الاميان الشخصية والعادات والتجيزات . ولكن ابدققين يظنون الامور
اختياراً عملياً ولا يباؤون الا بالحقائق الواضحة التي اثبتها الامتحان لتدليل بهؤلاء
الذين يؤخذ باقوالهم

وقد مضى على الاطباء مئات من الاعوام وهم يقتصرون في الطب على معالجة المرضى

بالتعاقير والادوية التي يجهن السمامة تركيبتها . فقام الذين رفرقوا النبي ولكن العلماء منهم ومن غيرهم اكتشفوا علم الكيمياء وعلم الطب والصيداء السموم وموانع الاحتار وانواع العسل اذ غير ذلك مما اصبح اسماً رائداً لطب الحاضر . فالعلماء الذين يتخون الخفايا العجبية في المعامل العجبية والكيمياء لا يكتفون بتفسيرات الغنمية ولا التعاريف التقليدية الموروثة بل يبحسون كل حقيقة عجيبة في معاملهم ويحققون كل ما يمكن تحقيقه بالتركيب . وبالمراسن الخفيا لطب الحديث لويس باستور لم يكن طبيعياً وانما كان كيمائياً

قال الدكتور ريتشارد كايون وهو من مشاهير الاطباء في بوسطن (اميركا) : « ما نحن الا اقرام بالنسبة الى فطاحن العلم الذين ينظرون الى ما هو اقصى من المرض وابعد من سريره المريض ويدركون ادق الخفايا واغفاه »

والاسم الغريب الآن هو ان الاحياء يختلفون في سامة المسكرات كما يختلفون على امور كثيرة ولكن العلماء قديماً يختلفون . والحقيقة ان جميع الذين اعتقوا المسكرات اي المادة المسكرة التي فيها السمية الكحولية امتحاناً عملياً عملياً كان حكمهم بضررها قاسماً . وهو في نظرم ليس منها ولا موقفاً لشبيهة الطعام ولا ساعداً لهضم ولا هو غذاء ولا هو منبه للتريحة او للقوى العقلية ولا يقوي الحركة العضلية

وبعبارة اخرى من العلم الحديث المتأني المدقق يحدد كل دواءي السمراء والتلاصقة واهل الترف حتى الاحياء الذين كانوا يتفنون بمداخ الخمر منذ بدء المدنية الحاضرة الى الآن وافضل ما اجري تحقيق فعل المسكرات امتحانات كينتون هودج استاذ البيولوجيا في جامعة كلارك فهو لم يخف المسكرات في البشر بل في القطط والكلاب وكانت قطعة قبل الامتحان في صحة تامة فكانت امرية مشاغبة للثران تجزع من الكلاب كعادة القطة . واول ما اكتشفه هذا الاستاذ هو ان الفرة لا تقبل الى السكر الفجعل يمزج طعامها - اللبن - بقدار قليل منه . ولما كانت تأني ان تلتها كان يجربها اياه بانبوبة غصياً عنها . فيظهر تأثيره فيها على الاثر . وفي برهة عشرة ايام انحطت قططة الى ارضاً ما تكون عذبة اللطيف . واعظم سكير من البشر في اقصى درجاته بأسد لا يكون اسوأ حالاً منها . وتبدلت احوالها فبدان كانت ودیعة لينة الجانب اصحبت وحشية ضاربة . ولم يعبر مظهرها الطبيعي فقط بل فقدت قوتها العقلية ايضاً فاذا دحرجت امامها كرة او جررت ورقة او خيطاً فلا تحفز لتشب عليها . وقد تمزق الفأرة من امامها فلا تدري في اي جهة تصاردها وقد يضح نكسب انفة في رجوعها فلا تجمل اجفانها المعتاد

والم نعد نفس لواءه أو ان تحثك بريفانها بن اصحت عديمة النشاط بتاتا كانت
ادمتها ازيت من حجاجها

وبعد عشرة ايام اشطت هذه النقط المخطاطة كثيرا فنج عنها المسكر لكي يتسنى لها ان
تعود الى حافة الطبيعية الاصلية فصعدت من السكر ولكن صحتها الاصلية لم تعد ولم يبق
لها من نشاط الشباب الا آثاره

واختبرنا الدكتور هودج مع الكلاب مهدت السبيل لمن سألته الورائة التي هي
موضوع جدال العلماء في هذا العصر . فقد اتخذ أربعة من اجود الكلاب الاسبانية مولودة
في يوم واحد وسمى الكلبين الاخيرين نيسي ونيسي والكلبين الاخرين يوم ونج .
وكان يوم ونيسي اقواها وانشطها فاخذارهما لاختبار المسكرات وايضا الاخرين للمقابلة بين
السكران والساهي

والكلاب كالقط تركه المسكر ولذلك لجأ الى الوسيلة القوية لتجربتها اياه فكان يجرع
يوم ونيسي جرعات كبيرة بالنسبة الى حجمها ولكنها اقل مما يتعاطاه الكلبون
المدمنون الذين اعتادوا الاكثار فمات ان مكر . وفي اسابيع قليلة اصبح نقص هذه الكلاب
معتاداً للقتال . اما نيسي ويوم السكرانين فكانا اسوأ خلقاً . واما الاخران اي نج ونيسي
فكانا اقل شراسة واحياءاً كانا دسئين . على ان المسكر اضعف قوة المقاومة في الكلبين

وفي اثناء ذلك كان الدكتور هودج يجن قوة هذه الكلاب في محل الالعب الرياضية
التابع لجامعة كلارك حيناً بعد آخر فكان يرمي الكرات على بعد مئة قدم ويحس الكلاب
لكي تحافظها وتعود بها اليه . وفي كل هذه الامتحانات لم يجرز الكلبان السكران قصب
السبق الا مرتين . ومع ان المسكر لم يقلل حسب الظاهر شيئاً من ذكاء الكلاب الغريزي
بعض الكلبين السكرانين يفران لاقبل مداحي ويحافان من اقل صوت او حركة
فكانا اذا هبت الريح او قرع الجرس يفران وتجنبن . وعندما يشتد تأثير المسكر فيهما
تنسبهما الاوهام فيرتبان ويصران لغير سبب ظاهر سوى ما يراى لها من الاوهام

ثم وضع الدكتور هودج نيسي ويوم السكرانين في قفص واحد ليتناسلا ووضع نيسي ونج
الصاحيين في قفص آخر فولدت نيسي في الولادة الاولى سبعة اجراء كان اربعة منها في حالة
طبيعية صحيحة حسب المظاهر واثنان ميتين . وكان لاشين منها شفتان مشقوقتان كشفة الارنب .
وفي الولادة الثانية ولدت ثلاثة اجراء مشوهة وجروين ميتين . وفي الولادة الثالثة ولدت
احد عشر جرواً اثنان منها ولدا ميتين وستة ماتت في اثناء الولادة وثلاثة كانت مشوهة .

وفي أولادة الرابعة ولدت ثلاثة تامة مختلفة ولكنها ميتة . وفي هذه المرة ماتت في سنة
 جملية ما ولد لهذه الام السكرية ستة وعشرون جريراً لم يكن منها الا اربعة في احوال
 الطبيعية والبقية بضم امات وبعضها ولد ميتاً وبعضها ولد مشوهاً . الناتج التي لم يجرى
 سكر فزلت من نيسمي في تلك السنة ٤٥ جريراً كان منها ١٤ صحيفة كبرية
 وقد قال الدكتور هودج ان نتائج هذه الامتحانات قد تدفقت على نشاط الجسم وصحة
 فان كان الجسم قوياً نشيطاً كان فعل السكر يبد اثاره ووضوح . وعليه وانما كانت هذه اثار
 هي يراهي على ان السكر اذا اعطي بتقادير قليلة كان سعيلاً لبعض الاعمال الفسيولوجية في
 الجسم او مضعفاً لها . وذلك يؤيد قول الميحيين ان السكر يجب ان يتجنب في الاعمال التي
 تستلزم قوة ونشاطاً وجهداً ومواظبة . واما من حيث الوجهة العقلية فقد رأينا التعلل تحت
 اعطاطاً جالياً في الذكاء وفي الترائز ايضاً غير ان الكليل لم يبقا ذكاء كما العمومي وانما
 تسلط عليه الجبن وهو كل ما اصابهما من النقص العقلي . وذلك يتطبق ايضاً على مسألة
 السكر في البشر فان الحرف خاصة من خواص السم المزمن بالسكرات وخواص الجنون
 الناجم عن ادمائها . والسرسام الذي يصاب به السكر اجباتاً هو اضعف انواع الخرف
 ومنذ بضع سنين ارتاح المدافعون عن السكرات الى اعمال الاستاذ ولين آتووتروفي
 جامعة ويلي وهو من كبار العلماء التوانيز . فقد اخترع جهازاً خاصاً لقياس نتائج الطعام
 في الجسم وهذا الجهاز هو شبه صندوق يحبس فيه الشخص وفيه مقاييس وعدد مختلفة . وقد
 استطاع بواسطة هذا الجهاز ان يقي مقدار ما يأخذه الشخص الذي تحت الامتحان من
 الطعام وما يحول الطعام اليه . وكم خزّن منه في الجسم الى المستقبل . وبعبارة اخرى استطاع
 ان يحدد نفع الانسان من الطعام الذي يتناوله . تعددت انواعه
 والامر الذي شمر الاستاذ آتووترو واتباعه هو تحقيق فعل السكرات الغذائي . وقد كان
 العلم في الحسين سنة الفاتحة مقراً على ان الكحول طعام مندي . والاستاذ آتووترو يبرهن على
 انه مندي فعلاً . فاذا أخذ باعتماد فالجسم ينتفع بنحو ٩٨ في المئة منه . اي ان الجسم لا
 يبدئه كما يبدئ سائر مواد الغذاء التي لا تنفع له منها بل يتنصه ويحمله جزءاً منه ويجعله الى
 حرارة تحول في احوال خاصة لغرض فسيولوجي الى قوة عضلية
 فاهل العلم لم يدهشوا للنتيجة هذه الامتحان غير ان مقاييس السكرات قاموا لها وقعدوا .
 واجراء الاستاذ آتووترو امتحانه في جامعة تخلص بظانفة اشودست التي تنهى عن السكر وقع
 موضع الاستغراب عند الجمهور لاسيما وانه اعلن نتائج امتحانه بلغة ترم انه يزين للناس تعاملي

المسكرات . ولكن شرحه لتحقيقه بسدائر جاء مناقضاً لذلك لتقول ان الكحول غذاء لا يعني انه غذاء كالخبز واللحم والحبوب . ومنى قال احد العلماء ان المادة الفلانية غذاء فهو يعني انها تحتوي على بعض مركبات كيميائية مما ينتدي الجسم به اي مما يكون عضلاته او يتحول فيه الى القوة والحرارة

فالكحول يتحول الى حرارة . ولما كان لا يحتوي على مادة يمكن ان تقيد شيئاً في بناء الجسم فهو اذاً غذاء ناقص او كما وصفه آتورنر نسبة «غذاء من قبيل واحد فقط . فلا يمكن ان يشرب منه الانسان مقداراً كبيراً من شيزان يفضل به فعل السم وهو على كل حال لا يصلح لبناء الجسم لانه خال من المواد النيتروجينية والمواد المعدنية التي يتطلبها الجسم لبناء العظم والاعراض اخرى عديدة . واذا اخذ ككروا بحيث لا تظهر اعراض السم به فقد يضعف العمل العقلي او العضلي »

ومن رأي الاستاذ تشيتندن ان الكحول يعرقل اعمال الجسم ولو اخذ بمقادير معتدلة . فمن ذلك ان من وظيفة الكبد ازالة المواد السامة التي تحصل الى الجسم من الغذاء كالحامض البوليك ولكن المسكر يعرقل عمل الكبد هذا

ومما قاله تشيتندن ان الكحول قد يوقف عمل الاكسدة في الكبد . والارجح انه يوقف سائر الاعمال الاخرى التي تتم في الجسد فتدور في الجسم مع الدم مواد مؤذية له كالحامض البوليك . وهذا ما يجعل الفرق عظيماً بين الكحول وبين المواد النيتروجينية وبناء على ما تقدم لا يقدر الانسان ان يعيش على الكحول . ولكن أليست له سنانع اخرى . ألا يساعد المضم . واذا كانت يجترق ويتحول الى حرارة كما رأينا انلا يزيد قوة الحركة العضلية . افلا يمكن ان يتحول شيء من شعاع الى عقل ؟ ألا يقدر انكاتب على ان يجيد والشاعر ان يجتلي في سناء الغيال واعطيب ان يتقد حناسة الخ ؟ فقد روي ان الشاعر يبرون كان يجيد وهو بين النكاس والظاس . وان وبترلم يكن الخطيب المصنع الأ وهو سكران . ولكن العلماء اختلفين قد عارضوا عمر الخيام في ما ادعاه للخمر واظهروا ان هذا الشاعر الجيد كان واحماً عندما نظم رباعياته المشهورة

ومن رأي الاستاذ ايضاً ان الكحول يقوي المضم . فاذا اشربت كأساً من اوسكي جعلت جدران معدتك تفرز العصارات الهاضمة وهذا عمل مقيد ولكن بعد دقائق يتحسن الجسم الكحول ومن ثم ينتدي فعلة النار . ففي بادئ الامر يساعد على المضم ويهب الشهية كما يستعد العقل من الخمر ولكنه لا يلبث ان يوقف عمل المضم فتكون النتيجة كأن المرء لم

شورفاً لأن النشير الذي جده بعد الفاعلة عظمياً وقد نزل ذلك من عماله أربعة من
الاشربة كالتبنيذ والنشيري تيقن الهضم حتى

هذا من حيث تأثير الخمر في الحضم وإنما من حيث تأثيرها في العمل العضلي؟ وذكر
المضلات استعمالاً في عضلات السبابة الأصبع الثاني أي اليد اليمنى وقد اخترع احد
مشاهير الطبيان الهنود موسوعة لاختبار قوة هذا الاصبع نسي ارغوعرات وهي تقبض على
عضلات التراجع ورسغ اليد وتفتح تحركها وان بقي عضلات الاصبع المذكور حرة ومر ثم
تقبض قوة الاصبع برفها جسماً يزن كيلوغراماً واحداً الى علو متر مراراً متعددة وكان عرض
مخترع هذه الآلة ان يكشف الى اي حد يمكن ان يزيد او ينقص شرب المقدار المعتدل
من الكحول قوة الاصبع في هذه العميلة وقد اسفرت الامتحانات المتعددة عن ان شرب المقادير
المعتدلة من الكحول ينقص قوة الاصبع وقد امتحن الجنو موسو عن التروبيون في القوة
العضلية ليقابل بينه وبين الكحول فاطم مختلفاً مقداراً منه وامتحن قوة اصبعه ثم سقاء جرعة
معتدلة من الكحول يمكن ان تولد من القوة والحرارة فسر ما يولده التروبيون ولو كان
لكحول ما للتروبيون من القيمة الغذائية اي لو كان غذاءً فيسوفيجياً لفضل بالاصبع ما فعله
التروبيون ولكن الشخص الذي اجري الامتحان فيه كان يستطيع وهو تحت فعل التروبيون
ان يرفع الكيلو مراراً لا يستطيع ان يرفعه مثلها وهو تحت فعل الخمر ثم ما هي قيمة الكحول
حين يتناول مع سائر الاغذية؟ فقد ظهر الامتحان انه يولد قوة وحرارة يستفيد بهما الجسم
وان كان اقل قدرأً مما يولده منها الطعام المعتاد اذاً من كاس الخمر التي تؤخذ يومياً مع
الطعام لتضي المرض الفسيولوجي التصود حقيقة وتعمل متعاطيها اقوى واقدر على العمل؟
ان تحقيق هذه المسألة بالتحجربة افضى الى نتيجة لا يتظرها محبوا شرب الخمر وهي ان
الطعام العادي يقتل نفعة للجسم حين يؤخذ معه قليل من الخمر فقد امتحن ذلك سيك رجل
أطعم الطعام اولاً من غير خمر فكان يرفع الكيلو عدة مرات من المرات في اوجيد معينة الخمر
وبعد ان اكل الطعام نفسه وشرب معه قليلاً من الخمر لم يرفع يستطيع ان يرفع الكيلو كما
رفعه اولاً وبسبب ذلك ان الجسم لا يستخدم الخمر كطعام حين يكون لديه طعام آخر
انفع منه وهكذا سقط الزني الذي يعزوه انصار الخمر وهو ان القليل منها مع الطعام
لا يضر اذا لم يند

وإذا بزل عندنا معتقد قديم بالخمر لا بد من تقصيه وهو انها تنبه القرائح وتشد الاذهان

(١) التروبيون Tropon علم غذاء جيد يشتر على مناد زلالية وينتج و يعطى المرض والانهجين

قد تسدى لامتحان صحة هذا الاعتقاد الأستاذ كربلين وبمجيده كورز الألمانيان . ومن
اسهل الامور ان نتخمن قوة المرء العقلية وذلك بان نتخمن مقدرة عنى جمع الارقام في ستة
دقيقة . وهذه الطريقة اتخمنها الأستاذ المذكور شخصاً في خاتمة الطيعة وتحقق قوة
العقلية ثم اتخمنه بعد ان سقاه الخمر فوجد انها قد انقصت قوته العقلية تقصاً يتأخر حتى في
عملية الجمع البسيطة . وزد على ذلك ان موهبة الشخص انخساسة اخذت تضعف تدريجاً
يوماً بعد يوم اي ان تعاطي الخمر باعثنا ان يصبح كبير الضرر على الهادي

ثم اجري الأستاذ كربلين طريقة اخرى للاختبار الأمر في قوة عقلية ارق « وهي قوة
التخيل الافكار » مثال ذلك ان تتكلم باسم شيء من الانياء - كبيت مثلاً - ثم تكلم
في الخيال كل ما تحضره هذه المفظة في بالك . كالعائلة . هرة البيت . الزواج . المأتم الخ .
فاذا كان الذهن رائقاً صافياً امكنت ان يورد اسماء اشياء كثيرة متناسبة كأنها سلسلة متصلة
وهي لتوارد عليه من طبعها بلا تردد . فانخبر هذه الطريقة في شخص لا يشرب مطلقاً ثم
سقاه مقداراً قليلاً من الشبانيا وبعد ١٢ ساعة اتخمن الامر ثانية جيداً . ثم اعاد الاختبارين
مراراً متواليه للوقوف على معدلها المتوسط وذلك لان القوى العقلية قد تكون في يوم
اقوى منها في آخر لاسباب مختلفة . فاذا استخرجت النتيجة من هذا الاختبار المتكرر وجدت
الفرق عظيماً بين الحالتين اي ان الافكار في حالة الامتناع عن الشرب اشد تماسكاً وامسرع
اتصلاً منها في حالة تعاطي الخمر حتى القليل منها

والخمر يؤثر في القوى العقلية العالية أكثر مما يؤثر في الوراثة . وقد اثبتت الاختبارات
الاخرى ان العقل في حالة الامتناع عن الخمر اشد تمسكاً بالامور منه في حالة تعاطيها .
وليس من الضروري ان يسكر الانسان حتى يوم لكي يتلف ذاكرته بل يكفي ان يشرب من
الخمر القوية قليلاً كل يوم فيتلفها . وكل طال امت تعاطي الخمر اشد ضعف الذاكرة
ثم ان المسكرات تضعف قوة المقاومة للامراض المعدية . ولايات ذلك اقتبس قول أكبر
شعائ العالم في موضوعي العدوي بالامراض والوقاية منها واعني به الأستاذ تشيكوف
المتخرج من معهد باستور . فانه بين ان الفاعوسيت اي كريات الدم البيضاء وظيفتها اعادة
الميكروبات المرضية التي يترجم الجسم . وعليه فالجيش الفعال من هذه الجراثيم المدافعة هو
امنية كل جسم صحيح . فاذا لم يكن عندنا هذا الجيش المدافع وقمنا لا محالة فريسة لهذه
الامراض الفتالة المعدية . وقد أكد الأستاذ تشيكوف ان المسكرات تضعف عمل الكريات
البيضاء فضلاً عن انها تؤذي الاعصاب وسائر اعضاء الجسم